إجماع السلف الصالح
على أن المصحف قرآن

وأدلتهم الواضحة من الكتاب والسنة

وتكفيرهم من أنكر ذلك

أعده موسى الطويل الأمريكي
– عفا الله عنه –

ساهموا في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة
وتعاونوا معنا في تصحيح ما أفسده الجهال

bakkah
كتاب إليكتروني يوزع مجانا من موقع بكة نت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فمن أصول الاعتقاد الإسلامي مسألة معروفة مما قد أجمع عليها أهل السنة والجماعة قديمًا وحديثًا ويعتبرونها غير قابلة للنقاش، وهي اعتقاد المسلمين أن القرآن كلام الله، حيثما تُلي على الألسن، أو حُفظ في الصدور، أو كُتب في المصاحف. وهذا المقال بين يديك يُثبت هذا المعتقد ويبيِّن أهميته وخطورة مخالفته، إن شاء الله تعالى.

وهذا في ظلِّ واقعةٍ أليمةٍ تُعتبر من أشدِّ البلايا التي يواجهها مسلمو أهل الغرب الناطقون باللغة الإنجليزية، حيث إنَّ بعض الناس قد بالغ في الكلام على الله بغير علم، حتى وصل إلى التصريح بأن المكتوب في المصاحف ليس قرآنًا، وإنما القرآن هو ما تُلي وحُفظ، دون ما كُتب. والمكتوب مجرد **عبارة** عن القرآن، وليس هو القرآن حقيقة، لأن القرآن الحقيقي هو في اللوح المحفوظ عند الله في الجنة، هكذا ينتشر في الغرب!

فعلى أن الله منَّ عليَّ بدراسة العقيدة الصحيح على أهل العلم وفهم أبوابها وأدلتها، رأيت أن أقوم برد هذه الشبهات وبيان ما اعتقده السلف الصالح لمن أراد سبيل الرشاد من قومي الناطقين باللغة الإنجليزية. ثم طُلب مني إخراجه بالعربية لمن أراد أن يستفيد منه، فهذه هي استجابتي، وأقول:

﴿ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴾

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه: موسى الطويل الأمريكي (mr@bakkah.net)

■ من أصول اعتقاد المسلمين أن القرآن مكتوب في المصاحف

المعتقد الصحيح في هذه المسألة هو مبيَّن في القرآن، والسنة، على ما فهمه الصحابة وأئمة السلف: أن المكتوب في مصاحفنا هو القرآن.

فقد سمّى الله القرآن كتابًا في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ **ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ** ﴾ [البقرة : ٢]، ومعنى الكتاب معروف، أنه المكتوب. وقال تعالى في افتتاح سورة الطور: ﴿ **وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ** ﴾. وقال مجاهد بن جبر تلميذ ابن عباس: الرق صحيفة. وقال الضحاك: الرق ورق.(١)

وعن عبد الله بن عمر ــ رضي الله عنهما ــ ، قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : ((**لَا تُسَافِرُواْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَنَالَهُ العَدُوُّ.**))(٢) ومن الواضح: أنه لَمْ يَنْهَ أحدًا عن السفر والقرآن في صدره، ولَمْ يَنْهَ عن قراءة القرآن في أرض العدو، وإنما أراد بقوله ((**لَا تُسَافِرُواْ بِالْقُرآنِ**)): المكتوب من القرآن، وسماه رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ قرآنًا.

ولم يكن عند الخليفة الثاني **عمر بن الخطاب** ــ رضي الله عنه ــ ما يمنعه من إطلاف كلمة القرآن على المصحف، فإنه قد روي عنه أنه أرسل إلى أمرائه أوامر ونواهي مقتديًا بالقدوة الحسنة ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، ومنها: "**لَا تُسَافِرُوا بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ العَدُوِّ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنَالَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ.**"(٣)

وهذا الخليفة الأول **أبو بكر الصديق** ــ رضي الله عنه ــ يأمر زيد بن ثابت بأن يجمع ما تفرَّق من مكتوب القرآن في مصحفٍ واحد، بعدما انقضى عهد التنزيل، وقد ثقل ذلك على زيد ــ رضي الله

---

(١) تفسير الطبري (٦٠١/٢٤)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: في كتاب الإمارة (برقم ١٨٦٩).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه، في كتاب الجهاد (١٧٦/٢ من تحقيق الأعظمي).

عنه _ ، فقال: **"فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ."** (٤)

والشاهد: أنه لم يتعقبه أحدٌ بأن يقول: كان ينبغي أن يقول جمع المصحف! وذلك بأنهم اعتقدوا جميعًا أن المكتوب في المصحف هو القرآن.

وقال الخليفة الرابع **علي بن أبي طالب** _ رضي الله عنه _ : **"رَحِمَ اللهُ أَبَا بَكْرٍ، هُوَ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ القُرآنَ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ."** (٥)

وكذلك قال غيرهم من الصحابة ومن بعدهم من التابعين والأئمة المصنِّفين، كلهم أطلقوا على ذلك: **جمع القرآن**، ولم يتعقبهم في ذلك أحد.(٦)

وروي عن الخليفة الثالث **عثمان بن عفان** _ رضي الله عنه _ أنه قال: **"مَا أُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ حَتَّى أَنْظُرَ فِي كَلَامِ اللهِ _عَزَّ وَجَلَّ_ ."** يعني: القرآن في المصحف.(٧)

وقال **عبد الله بن مسعود** _ رضي الله عنه _ : **"يُسْرَى عَلَى القُرآنِ، فَلَا يَبْقَى فِي صَدْرِ رَجُلٍ وَلَا فِي مُصْحَفٍ شَيْءٌ!"** قالوا له: وكيف يُسرى عليه ليلًا وقد أثبتناه في صدورنا ومصاحفنا؟ قال:

---

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن (برقم ٤٩٨٦، ١٨٣/٦).

(٥) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (برقم ٥١٤، ٤٣٣/١) والآجري في الشريعة (برقم ١٢٤١-١٢٤٢، ١٧٨٢/٤-١٧٨٣)، وحسَّنه محقق فضائل الصحابة وصي الله عباس.

(٦) من المصنفين الذين بوَّبوا في كتبهم بباب جمع القرآن أو نحوه: البخاري في صحيحه، والنسائي في سننه الكبرى، وابن أبي شيبة في مصنفه، والبيهقي في مصنفاته، والبغوي في شرح السنة، وغيرهم.

(٧) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (برقم ٧٧٦، ٥٨٦/١)، وابنه في السنة (برقم ١٢٢، ١٤٧/١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٧٢/٧ و٣٠٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (برقم ٥٢٤، ٥٩٣/١) وفي الاعتقاد (ص١٠٩-١١٠)، وفي شعب الإيمان (برقم ٢٠٣١، ٥٠٩/٣-٥١٠)، بعضهم من رواية سفيان بن عيينة عن عثمان معضلًا، وبعضهم مسندًا من رواية الحسن عنه، والحسن لم يسمع من عثمان.

"**يُسْرَى عَلَيْهِ لَيْلًا، فَلَا يَبْقَى فِي صَدْرِ رَجُلٍ وَلَا مُصْحَفٍ شَيْءٌ!**" ثم قرأ: ﴿ **وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** ﴾ [الإسراء : ٨٦].(٨)

وروي أن **عكرمة بن أبي جهل** ــ رضي الله عنه ــ كان يأخذ المصحف فيضعه على وجهه، ويقول: "**كَلَامُ رَبِّي، كَلَامُ رَبِّي ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ .**" وفي رواية: "**كِتَابُ رَبِّي.**" (٩)

وقال التابعي الجليل **إبراهيم النخعي** (ت٩٦) ــ رحمه الله ــ : "**كَانَ يُقَالُ: عَظِّمُواْ القُرآنَ، يَعْنِي: كَبِّرُواْ الْمَصَاحِفَ.**" (١٠) والشاهد: إطلاقهم كلمة القرآن والمقصود المصحف.

ومن الأئمة الأربعة المتبوعين قال أولهم **أبو حنيفة** (ت١٥٠) ــ رحمه الله تعالى ــ : "**وَالقُرْآنُ فِي المَصَاحِفِ مَكْتُوبٌ، وَفِي القُلُوبِ مَحْفُوظٌ، وَعَلَى الأَلْسُنِ مَقْرُوءٌ.**" (١١)

---

(٨) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (برقم ٣٨١، ص١٩٣ تحقيق الفهيد)، وابن أبي شيبة في مصنفه (برقم ٣٠٣٧٠، ١٠/٥٣٤)، وعبد الرزاق في مصنفه (برقم ٥٩٨٠-٥٩٨١، ٣/٣٦٢-٣٦٣)، وسعيد بن منصور في سننه (برقم ٩٧، ١٣٣٥)، والطبري في تفسيره (١٥/١٥٨)، والطبراني في المعجم الكبير (برقم ٨٦٩٨، ٩/١٤١)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (برقم ٢١٩٤، ٣/٣٥٧ طبعة الفاروق الحديثة)، والحاكم في المستدرك (٤/٥٠٤) وصحَّحه، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٢٨٩)، وفي شعب الإيمان (برقم ١٨٦٩، ٣/٣٩٩)، كلهم من رواية عبد العزيز بن رفيع، عن شداد بن معقل، به. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، ولم أجده في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٥٢): رجاله رجال الصحيح، غير شداد بن معقل، وهو ثقة. كذا قال، وشداد لم يوثقه معتبر فهو مجهول. وبذلك أعله الوادعي في تتبع أوهام الحاكم (٤/٦٧٥)، ولكن الحديث له طرق أخرى يتقوى بها، من رواية شقيق بن سلمة، وزر بن حبيش، وغيرهما، راجع الدراسة المطولة التي قام بها محقق سنن سعيد بن منصور (٢/٣٣٥-٣٤٢).

والظاهر أنه لا يكون هذا الخبر إلا مما سمعه ابن مسعود من النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، والله أعلم.

(٩) أخرجه الدارمي في سننه (برقم ٣٣٩٣، ٤/٢١٠٩)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧/٣٧١-٣٧٢)، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة (برقم ١١٠، ١/١٤٠-١٤١)، والحاكم في المستدرك (٣/٢٤٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (برقم ٢٠٣٧، ٣/٥١٢)، كلهم من رواية ابن أبي مليكة عن عكرمة، وسنده منقطع، لأن ابن أبي مليكة لم يدرك عكرمة. وعليه فقال الذهبي في تلخيصه والهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٣٨٥): مرسل.

(١٠) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (برقم ٣٠٧٣، ١٠/٥٤٣).

وقال الإمام محمد بن إدريس **الشافعي** (ت٢٠٤) ــ رحمه الله ــ : "**مَا نَتْلُوهُ مِنَ القُرْآنِ بِأَلْسِنَتِنَا وَنَسْمَعُهُ بِآذَانِنَا وَنَكْتُبُهُ فِي مَصَاحِفِنَا يُسَمَّى كَلَامَ اللهِ.**" (١٢)

وقد سئل الإمام **إسحاق بن راهويه** (ت٢٣٤) ــ رحمه الله تعالى ــ : الصبي يكتب القرآن على اللوح، أيمحوه بالبزاق؟ قال: "**يَمْحُوهُ بِالمَاءِ، وَلَا يُعْجِبُنِي أَنْ يُبْزَقَ عَلَيْهِ.**" وكره ــ رحمه الله ــ أن يمحوه بالبزاق.(١٣) والشاهد أنه سئل عن القرآن المكتوب على الألواح، ولم ينكر عبارة السائل.

وقال الإمام **أحمد بن حنبل** (ت٢٤١) ــ رحمه الله ــ : "**تُوَجِّهُ القُرْآنَ عَلَى خَمْسِ جِهَاتٍ: حِفْظٍ بِالقَلْبِ، وَتِلَاوَةٍ بِاللِّسَانِ، وَسَمْعٍ بِالأُذُنِ، وَبَصَرٍ بِعَيْنٍ، وَخَطٍّ بِيَدٍ.**" وشرح ذلك لمن استفسر، فقال: "**القَلْبُ مَخْلُوقٌ، وَالمَحْفُوظُ بِهِ غَيْرُ مَخْلُوقٌ، وَاللِّسَانُ مَخْلُوقٌ، وَالمَتْلُوُّ بِهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَالأُذُنُ مَخْلُوقٌ، وَالمَسْمُوعُ إِلَيْهِ غَيْرُ مَخْلُوقٌ، وَالعَيْنُ مَخْلُوقٌ، وَالمَنْظُورُ إِلَيْهِ مِنْهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.**" (١٤)

وقال الإمام محمد بن إسماعيل **البخاري** (ت٢٥٦) ــ رحمه الله ــ : "**فَأَمَّا القُرْآنُ المَتْلُوُّ المُثْبَتُ فِي المَصَاحِفِ المَسْطُورُ المَكْتُوبُ المُوعَى فِي القُلُوبِ، فَهُوَ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى، لَيْسَ بِخَلْقٍ.**" (١٥)

وقال الإمام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن **الصابوني** (ت٤٤٩) ــ رحمه الله ــ : "**وَيَشْهَدُ أَصْحَابُ الحَدِيثِ وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ القُرآنَ كَلَامُ اللهِ وَكِتَابُهُ وَخِطَابُهُ وَوَحْيُهُ وَتَنْزِيلُهُ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ... وَهُوَ الَّذِي تَحْفَظُهُ الصُّدُورُ، وَتَتْلُوهُ الأَلْسِنَةُ، وَيُكْتَبُ فِي الْمَصَاحِفِ، كَيْفَ مَا تُصُرِّفَ، بِقِرَاءَةِ**

---

(١١) قاله في الفقه الأكبر، كما في شرح الطحاوية (ص١٣٨ من تحقيق أحمد شاكر).

(١٢) نسبه إليه البيهقي في كتابه الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد (ص١١٢ طبعة دار الفضيلة، ١٤٢٠).

(١٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (برقم ٢١٤٩، ٣/٣٣٧ طبعة الفاروق الحديثة).

(١٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (برقم ٢١٦٧، ٣/٣٤٤ طبعة الفاروق الحديثة).

(١٥) خلق أفعال العباد، كما في الأسماء والصفات للبيهقي (٢/٧ طبعة السوادي، ١٤٢٢)

قَارِئٍ، وَلَفْظِ لَافِظٍ، وَحِفْظِ حَافِظٍ، وَحَيْثُ تُلِيَ، وَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ قُرِئَ، وَكُتِبَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الإِسْلَامِ وَأَلْوَاحِ صِبْيَانِهِمْ، وَغَيْرِهَا، كُلُّهُ كَلَامُ اللهِ ـ جَلَّ جَلَالُهُ ـ ، وَهُوَ القُرآنُ بِعَيْنِهِ الَّذِي نَقُولُ أَنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ، فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ العَظِيمِ." (١٦)

وقال الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد **المقدسي** (ت٦٠٠) ـ رحمه الله تعالى ـ : **"وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَوَحْيُهُ وَتَنْزِيلُهُ، وَالمَسْمُوعُ مِنَ القَارِئِ كَلَامُ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ... وَهُوَ مَحْفُوظٌ فِي الصُّدُورِ... وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي المَصَاحِفِ، مَنْظُورٌ بِالأَعْيُنِ..."** (١٧)

وقال شيخ الإسلام **ابن تيمية** (ت٧٢٨) ـ رحمه الله ـ ، وهو يسرد العقائد التي اتفق عليها السلف الصالح: **"وَأَنَّ مَا بَيْنَ لَوْحَي الْمُصْحَفِ الَّذِي كَتَبَهُ الصَّحَابَةُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ كَلَامُ اللهِ."** (١٨)

وقال ـ رحمه الله ـ : **"وَالقُرْآنُ الَّذِي بَيْنَ لَوْحَي الْمُصْحَفِ مُتَوَاتِرٌ، فَإِنَّ هَذِهِ الْمَصَاحِفَ الْمَكْتُوبَةَ اتَّفَقَ عَلَيْهَا الصَّحَابَةُ، وَنَقَلُوهَا قُرْآنًا عَنِ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ مِنْ عَهْدِ الصَّحَابَةِ، نَعْلَمُ عِلْمًا ضَرُورِيًّا أَنَّهَا مَا غُيِّرَتْ."** (١٩)

---

(١٦) عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص١٧-١٨)

(١٧) شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي (ص١٩٩-٢٠٣) للدكتور عبد الرزاق البدر (بتصرف)

(١٨) مجموع الفتاوي (٢٣٦/١٢)

(١٩) مجموع الفتاوي (٥٦٩/١٢)

تكفير الأئمة لمن قال بقول اللفظية

وقد اشتدَّ نكير إئمة المسلمين على من تبنَّى قول اللفظية وغيرهم من طوائف الجهمية[٢٠] بأن المكتوب في المصاحف ليس قرآنًا، والذي في المصاحف عبارة عن كلام الله، وإنما القرآن موضعه في اللوح المحفوظ، ونحوه مما صرَّح به بعض أهل الغرب.

فقال إمام المحدثين محمد بن إسماعيل **البخاري** (ت٢٥٦) ــ رحمه الله ــ : **"وَأَقُولُ فِي المُصْحَفِ قُرْآنٌ، وَفِي صُدُورِ الرِّجَالِ قُرْآنٌ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا فَسَبِيلُهُ سَبِيلُ الكُفْرِ."** [٢١]

وقال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير **الطبري** (ت٣١٠) ــ رحمه الله ــ : **"كَلَامُ اللهِ ــ عَزَّ وَجَلَّ ــ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَيْفَ كُتِبَ، وَكَيْفَ تُلِيَ، وَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ قُرِئَ، فِي السَّمَاءِ وُجِدَ أَوْ فِي الأَرْضِ، حَيْثُ حُفِظَ، فِي اللَّوْحِ المَحْفُوظِ كَانَ مَكْتُوبًا، أَوْ فِي أَلْوَاحِ صِبْيَانِ الكَتَاتِيبِ مَرْسُومًا، فِي حَجَرٍ نُقِشَ، أَوْ فِي وَرَقٍ خُطَّ، فِي القَلْبِ حُفِظَ، أَوْ بِاللِّسَانِ لُفِظَ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ أَوِ ادَّعَى أَنَّ قُرْآنًا فِي الأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ سِوَى القُرْآنِ الَّذِي نَتْلُوهُ بِأَلْسِنَتِنَا وَنَكْتُبُهُ فِي مَصَاحِفِنَا، أَوِ اعْتَقَدَ غَيْرَ ذَلِكَ أَوْ أَضْمَرَهُ فِي نَفْسِهِ، أَوْ قَالَ بِلِسَانِهِ دَائِنًا بِهِ، فَهُوَ بِاللهِ كَافِرٌ، حَلَالُ الدَّمِ، وَبَرِيءٌ مِنَ اللهِ، وَاللهُ بَرِيءٌ مِنْهُ."** [٢٢]

وقال الإمام محمد بن الحسين **الآجري** (ت٣٦٠) ــ رحمه الله تعالى ــ : **"مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا القُرآنَ حِكَايَةٌ لِلقُرآنِ الَّذِي فِي اللَّوْحِ المَحْفُوظِ كَذَبُوا."** [٢٣] وقال ــ رحمه الله ــ : **" مَنْ قَالَ إِنَّ هَذَا**

---

(٢٠) الجهمية فرقة ضالة منسوبة إلى الجهم بن صفوان الذي قال بأن القرآن مخلوق، واللفظية فرع عنهم ومرحلتهم الثالثة، وللمزيد راجع البيان الموجز لمراحل انحراف الجهمية وتطور باطلهم الملحق في آخر هذه الرسالة.

(٢١) كما في مجموع فتاوي ابن تيمية (١٨٢/٤)

(٢٢) صريح السنة له (ص١٨ دار الخلفاء)، وشرح أصول الاعتقاد للالكائي (٢٠٦/١).

(٢٣) الشريعة (٥٣٤/١)

القُرآنَ الَّذِي يَقْرَؤُهُ النَّاسُ وَهُوَ فِي المَصَاحِفِ حِكَايَةٌ لِمَا فِي اللَّوْحِ المَحْفُوظِ فَهَذَا مُنْكَرٌ، تُنْكِرُهُ العُلَمَاءُ. يُقَالُ لِقَائِلِ هَذِهِ المَقَالَةِ: القُرآنُ يُكَذِّبُكَ وَيَرُدُّ قَوْلَكَ، وَالسُّنَّةُ تُكَذِّبُكَ وَتَرُدُّ قَوْلَكَ." (٢٤)

وقال الإمام أبو القاسم هبة الله بن الحسن **اللالكائي** (ت٤١٨) ــ رحمه الله ــ : "**مَتْلُوٌّ فِي المَحَارِيبِ، مَكْتُوبٌ فِي المَصَاحِفِ، مَحْفُوظٌ فِي صُدُورِ الرِّجَالِ، لَيْسَ بِحِكَايَةٍ وَلَا عِبَارَةٍ عَنْ قُرْآنٍ، وَهُوَ قُرْآنٌ وَاحِدٌ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَغَيْرُ مَجْعُولٍ وَمَرْبُوبٍ، بَلْ هُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ، لَمْ يَزَلْ مُتَكَلِّمًا، وَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِمَذَاهِبِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ.**" (٢٥) وقال ــ رحمه الله ــ : "**فَمَنْ قَالَ إِنَّ القُرْآنَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ فَقَدْ خَالَفَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَرَدَّ مُعْجِزَاتِ نَبِيِّهِ وَخَالَفَ السَّلَفَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالخَالِفِينَ لَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الدِّينِ.**" (٢٦)

وقال الإمام **ابن أبي العز الحنفي** (ت٧٩٢) ــ رحمه الله ــ : "**وَمَنْ قَالَ إِنَّ المَكْتُوبَ فِي المَصَاحِفِ عِبَارَةٌ عَنْ كَلَامِ اللهِ، أَوْ حِكَايَةُ كَلَامِ اللهِ، وَلَيْسَ فِيهَا كَلَامُ اللهِ، فَقَدْ خَالَفَ الكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَسَلَفَ الأُمَّةِ، وَكَفَى بِذَلِكَ ضَلَالًا.**" (٢٧)

فبهذه المنقولات من مصادر أهل السنة يتبيَّن بطلانُ من قال بقول اللفظية الجهمية وخالف إجماع الأمة، وأنه وقع في أمر عظيم بقوله إن المكتوب في المصحف ليس بقرآن، وهو كفر مخرج من الملة عند أئمة أهل السنة.

---

(٢٤) الشريعة (٥٣٥/١)

(٢٥) شرح أصول الاعتقاد (٣٦٤/٢)

(٢٦) شرح أصول الاعتقاد (٣٦٧/٢)

(٢٧) شرح العقيدة الطحاوية (ص١٤٣-١٤٤ تحقيق أحمد شاكر)

■ شبهات الجهمية القدماء وموقف المسلم منها

ولو تأملنا كلام من أنكر قرآنية المصحف لعرفنا أنه مريض يعاني من شبهات اللفظية من طوائف الجهمية القدماء، الذين أنكروا أن يكون المقروء قرآنًا، فإنهم زعموا بأن القرآن لا يجوز أن يأتي من شفتي الرجل ولسانه وأسنانه، فقالوا: إنما المقروء عبارة عن القرآن أو حكايته.

وكذلك أنكروا أن يكون المكتوب كلام الله حقيقة، لزعمهم أن كون القلم والحبر والورقة كلها مخلوقة، وكون الكاتب مخلوقًا، وأعماله مخلوقة، كل ذلك يمنع أن تكون نتيجة اجتماع هذه الأشياء _ الكتابة في المصحف _ كلام الله، فقالوا: إنما المكتوب عبارة عن القرآن أو حكايته.(٢٨)

وهذا المذهب المنحرف هو الذي رد عليه الإمام اللالكائي _ رحمه الله _ بقوله: "**لَيْسَ بِحِكَايَةٍ وَلَا عِبَارَةٍ عَنْ قُرْآنٍ... وَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِمَذَاهِبِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ.**" (٢٩)

وقد روي أن رجلًا تأثر بشبهات الجهمية، وجاء إلى الإمام أحمد بن حنبل _ رحمه الله _ ، فحكى له قولهم، ففسَّر له الإمام ما أجمع عليه السلف الصالح، قائلاً: "**القَلْبُ مَخْلُوقٌ، وَالمَحْفُوظُ بِهِ غَيْرُ مَخْلُوقٌ، وَاللِّسَانُ مَخْلُوقٌ، وَالمَتْلُوُّ بِهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَالأُذُنُ مَخْلُوقٌ، وَالمَسْمُوعُ إِلَيْهِ غَيْرُ مَخْلُوقٌ، وَالعَيْنُ مَخْلُوقٌ، وَالمَنْظُورُ إِلَيْهِ مِنْهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.**" قال الرجل: "يا أبا عبد الله! العين تنظر إلى السواد في الورق!" فقال: "**مَهْ! أَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا خَبَرُ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ قَالَ: ((لَا تُسَافِرُواْ بِالقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ العَدُوِّ))، وَلَمْ يَذْكُرْ حِبْرًا وَلَا وَرَقًا!**" (٣٠)

---

(٢٨) انظر الكلمة الملحقة عند آخر هذه الرسالة: مراحل عقيدة الجهمية.

(٢٩) شرح أصول الاعتقاد (٢/٣٦٤) باختصار

(٣٠) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (برقم ٢١٦٧، ٣/٣٤٤ الفاروق الحديثة)، والمرفوع أخرجه مسلم كما تقدم.

سهولة العقيدة الصحيحة وسلامتها

وما أسهل عقيدة السلف وما أسلمها! وما أصعب فلسفة أهل البدعة وما أخطرها! قارن أيها القارئ الكريم بين عقيدة المسلمين النقية السهلة، البعيدة عن التكلف، الموصلة إلى رضا الله وجناته، قارن بينها وبين فلسفة المبتدعة الصعبة المتناقضة المتدرجة إلى دركات الفوضى العقلي والموصلة إلى غضب الرب وأليم عقابه!

وإذا أمسكتَ مصحفًا وسألتَ أيَّ طفلٍ من أطفال المسلمين: ما هذا؟ لأجابك بأنه قرآن! وهو عند الجهمية دلالة على القرآن وعبارة عنه وحكايته، وليس هو بذاته قرآنًا، مما لا يفهمه _ أو يتفاهمه _ إلا خواصُ أهل الكلام المنحرفين عن عقيدة المسلمين.

إلى أيهما يصيرون؟

قال الدكتور عبد الرزاق بن الشيخ عبد المحسن البدر _ حفظهما الله تعالى _ : "فإذا آمن العبد بأن هذا القرآن الموجود في المصاحف المتلو بالألسن هو كلام الرب العظيم، وأنه هو سبحانه الذي تكلم به، لا شك أنه سيزداد رعايةً للقرآن واهتمامًا به ومعرفةً لحرمته ومكانته... وعلى العكس من ذلك، إذا اعتقد الشخص أنه ليس كلام الله، وإنما هو مخلوق من مخلوقات الله، شأنه كشأن بقية المخلوقات، فلا ريب أن هذا الاعتقاد سيُوجد في قلب صاحبه إضعافًا لمكانة القرآن ولا بد، ولهذا يؤثر عن بعض أئمة هذه البدعة كالجعد بن درهم، والجهم بن صفوان، وأضرابهم، الشيء الكثير من الامتهان للمصحف والاستخفاف به ورميه." [٣١]

(٣١) تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي (ص٢٠٤-٢٠٥)

خطورة مخالفة الإجماع

من تبنى قول اللفظية الجهمية وقال بأن المصحف ليس قرآنًا فإنه قد خالف إجماع المسلمين في مسائل عديدة، ومن أصول الدين الثابتة التي يجب على كل مسلم أن يعرفها أن الأمة لا تجتمع على الضلال، وأن إجماعهم حجة شرعية قاطعة. وقد نصَّ العلماء على هذا، واستدلوا على خطر مخالفة الإجماع الثابت بقوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** ﴾ [النساء : ١١٥].

قال أهل العلم: من خالف النص الشرعي عمدًا يدخل في من يشاقق الرسول، ومن خالف الإجماع الثابت هو المتبع لغير سبيل المؤمنين، وكلتا المخالتين تدخل في الوعيد المذكور في هذه الآية.[٣٢]

(٣٢) انظر: أحكام القرآن للشافعي (١/٣٩-٤٠)، وروضة الناظر (٢/٤٣٩-٤٤٤)، وتفسير ابن كثير (٤/٢٧٤).

خطورة الكلام على الله بغير علم

الكلام في الله وفي صفاته وأحكامه من غير علم شرعي، بل هو منشأ كل انحراف! والكلام في دين الله على جهل من أشد المحرمات، ولا يصل إلى خير أبدًا، ولا يحلُّ في حالةٍ من الحالات، قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا** ﴾ [الإسراء : ٣٦].

وقال تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [الأعراف : ٣٣].

وقد ذكر أهل العلم أن المحرمات المذكورة في هذه الآية على الترتيب، من أخفِّها إثمًا إلى أعظمها. قال الإمام **ابن قيم** الجوزية ــ رحمه الله ــ (ت٧٥١): "أما القول على الله بلا علم، فهو أشدُّ هذه المحرَّمات تحريمًا وأعظمها إثمًا. ولهذا ذُكر في المرتبة الرابعة من المحرَّمات التي اتفقتْ عليها الشرائع والأديان، ولا تباح بحالٍ، بل لا تكون إلا محرَّمة. وليست كالميتة والدم ولحم الخنزير الذي يُباح في حالٍ دون حالٍ. فإنَّ المحرَّمات نوعان: محرَّم لذاته لا يُباح بحالٍ، ومحرَّم تحريمًا عارضًا في وقتٍ دون وقتٍ. قال الله تعالى في المحرَّم لذاته: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** ﴾، ثم انتقل منه إلى ما هو أعظم منه، فقال: ﴿ **وَالإِثْمَ وَالبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ** ﴾، ثم انتقل منه إلى ما هو أعظم منه، فقال: ﴿ **وَأَنْ تُشْرِكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا** ﴾، ثم انتقل منه إلى ما هو أعظم منه، فقال: ﴿ **وَأَنْ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾، فهذا أعظم المحرمات عند الله وأشدها إثمًا. فإنه يتضمَّن الكذب على الله، ونسبته إلى ما لا يليق به، وتغييرَ دينه وتبديلَه، ونفي ما أثبته وإثبات ما نفاه، وتحقيق ما أبطله وإبطال ما حقَّقه، وعداوةَ من والاه وموالاة من عاداه، وحبَّ ما أبغضه وبغض ما أحبه، ووصفه بما لا يليق به في ذاته وصفاته وأقواله وأفعاله. فليس في أجناس المحرمات أعظم عند الله منه، ولا أشدَّ إثمًا، وهو أصل الشرك والكفر، وعليه أُسِّستِ البدعُ والضلالات. فكلُّ بدعة في الدين أساسها القول على الله بلا علم. ولهذا اشتدَّ نكيرُ السلف والأئمة لها، وصاحوا بأهلها من أقطار الأرض، وحذَّروا فتنتهم أشد التحذير، وبالغوا في ذلك ما لم يبالغوا مثله في إنكار

الفواحش والظلم والعدوان، إذ مضرَّةُ البدع وهدمُها للدين ومنافاتها له أشدُّ. وقد أنكر تعالى على من نسب إلى دينه تحليلَ شيءٍ أو تحريمَه من عنده بلا برهان من الله، فقال: ﴿ **وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُواْ عَلَى اللهِ الكَذِبَ** ﴾ [النحل : ١١٦]. فكيف بمن نسب إلى أوصافه ـ سبحانه وتعالى ـ ما لم يصفْ به نفسه، أو نفى عنه منها ما وصف به نفسه؟!" انتهى كلام ابن القيم ـ رحمه الله ـ .[٣٣]

نسأل الله أن يرزقنا محبته الصادقة التي تمنعنا من الكلام عليه بغير علم في جميع الأحوال.

(٣٣) مدارج السالكين (١/٦٤٤-٦٤٦)

تحذير الشيخ عبيد الجابري ممن يجدد قول اللغظية

وقد سئل الشيخ **عبيد بن عبد الله الجابري** _ حفظه الله تعالى _ : "يوجد في الغرب واعظٌ يقول: إن المكتوب في المصاحف ليس قرآنًا، وإنما القرآن الحقيقي هو المقروء على الألسن والمحفوظ في اللوح المحفوظ وفي صدور الناس، وإنما المكتوب في مصاحفنا عبارة عن القرآن، كالنقد الورقي في أيدي الناس، ليس لها قيمة لذاتها، وإنما المعنى القيم محفوظ في مكان آخر تدل عليه الورقة. وبدأ ينتشر هذا القول بين بعض الناس، يقولون المصحف وما فيه حبر وأوراق، وليس قرآنًا. فما موقف المسلم من هذا الكلام؟"

فأجاب الشيخ عبيد: "أولًا: أحذِّر _ إذا ثبت هذه المقولة عن ذلكم الواعظ _ فإني أحذِّر المسلمين والمسلمات من الاستماع إليه، فإنه مختلّ: إما ضالٌّ مُضِلٌّ، وإما فاسد العقل. ثانيًا: هذا الرجل خالف إجماع أهل السنة، فقد أجمعوا على أن القرآن كيفما تصرِّف فيه: تُلي بالألسن، أو حُفظ في الصدور، أو كُتب في الألواح، أو في المصاحف، فلا يُخرجه ذلك عن كونه كلام الله _ عزَّ وجلَّ _ . وهذا إنما استعمل القياس العقلي، هذا هو منشأ الضلال، وأنا أظنه سوف يتدرَّج حتى يقول القرآن قسمان: لفظ ومعنى، فالمعنى هو كلام الله، والحروف واللفظ هذا مخلوق، [لا بد له] لا يوقفه إلا عند هذا الحد." (٣٤)

(٣٤) من دروس الشيخ في شرح نواقض الإسلام صيف عام ١٤٣٣ في جامع الفاروق بجدة، وهذا رابط التسجيل: (http://ar.miraath.net/audio/3617/03)، ويقع هذا السؤال عند الدقيقة الثانية والسبعين.

■ ملحق: مراحل عقيدة الجهمية

لكي نعرف حقيقة الأخطاء الخطيرة التي وقع فيها بعض الناس وبثّتها بعض القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية، ولكي لا نتساهل في ما لا يجوز التساهل فيه من أصول الدين، فلا بد لنا أن نعرف شيئًا عن سيرة فرقة الجهمية وتطور انحراف معتقدهم في القرآن.

١ـ المرحلة الأولى

مبدؤهم قول المبتدع الضال الجهم بن صفوان أن القرآن مخلوق، وزعمه أنه ينزِّه اللهَ بذلك عن صفةٍ لا تليق به، وهي الكلام. فأعرضَ هو ومن وافقه عن النصوص الواضحة وحكَّموا عقولهم الفاسدة، وقالوا: لو تكلَّم الربُّ لصار مثل المخلوقين الناطقين، فنزَّهوه عن الكلام ونفوه عنه. فقام أهل السنة وحذَّر منهم ووكفَّرهم بالآيات البينات من كتاب الله، حيث وصف الله تعالى نفسه بالكلام، كقوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ** ﴾ [التوبة : ٦].

قال الإمام الحسن بن علي **البربهاري** (ت٣٢٩) ـ رحمه الله تعالى ـ : "**إِنَّمَا جَاءَ هَلَاكُ الجَهْمِيَّةِ أَنَّهُمْ فَكَّرُواْ فِي الرَّبِّ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ ، فَأَدْخَلُواْ لِمَ وَكَيْفَ، وَتَرَكُواْ الأَثَرَ، وَوَضَعُواْ القِيَاسَ، وَقَاسُوا الدِّينَ عَلَى رَأْيِهِمْ، فَجَاؤُواْ بِالكُفْرِ عَيَانًا لَا يَخْفَى أَنَّهُ كُفْرٌ، وَأَكْفَرُواْ الخَلْقَ، وَاضْطَرَّهُمُ الأَمْرُ حَتَّى قَالُواْ بِالتَّعْطِيلِ.**" [٣٥]

---

(٣٥) شرح السنة له (برقم ١٠٠، ص ٩٢-٩٣ تحقيق الردادي)، وللمزيد من كلام أهل العلم في أوائل الجهمية انظر: الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي، والسنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل (١/١٠١-١٦٣)، والشريعة للآجري (١/٤٨٩-٥٢٥)، والإبانة الكبرى لابن بطة (٣/٢٩١-٣١٨، و٣/٣٦٠-٣٩٢)، وشرح أصول الاعتقاد للالكائي (١/٢٤١-٣٥٦).

٢_ المرحلة الثانية : الواقفة

فبعد أن قمعهم أهل السنة وكفَّروهم وكان موقف المسلم منهم واضحًا، تخطَّطوا ومكروا على المسلمين، واختفوا بقولهم: "لا ندري القرآن مخلوق أو غير مخلوق"، وأظهروا الورع وأبطنوا الردة، فسمَّاهم أئمة السنة في هذه المرحلة: الواقفة، وفرَّقوا بينهم وبين الجهال الذين لا يحسنون الكلام، وكفَّروا الواقفة وألحقوهم بالجهمية الأولى، وقال بعض الأئمة: هم أخطر من الجهمية الأولى.[٣٦]

٣_ المرحلة الثالثة : اللفظية

ثم بعدما كشف أمرهم أهل السنة وكفَّروهم ولم يرضوا منهم توقفهم الخادع، أثبتوا أن القرآن كلام الله غير مخلوق، لكن بالمعنى، لا بالألفاظ، قالوا: إن القرآن في اللوح المحفوظ، والذي في المصاحف وعلى ألسن الناس وفي صدورهم ذلك عبارة عن القرآن وحكايته. وعليه فأشهروا القول: "لفظي بالقرآن مخلوق." فسمَّاهم العلماء باللفظية، وكفَّروهم، واستدلُّوا على كفرهم بصريح كتاب الله: ﴿ **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ** ﴾ [التوبة : ٦]، قالوا: لم يقل: "حتى يسمع كلامك وأنت تروي معاني القرآن، بل قال: ﴿ **حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ** ﴾."

فكفَّرهم أئمة المسلمين، وألحقوهم بالجهمية الأولين، وقال بعض الأئمة: هم أكفر من الجهمية وأشد فتنة على المؤمنين.[٣٧]

---

(٣٦) لردود أهل السنة على **الواقفة** انظر: الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي (ص١٩٣-١٩٧)، والسنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل (١/١٧٩)، والشريعة للآجري (١/٥٢٦-٥٣١)، والإبانة الكبرى لابن بطة (٣/٣١٩-٣٣١)، وشرح أصول الاعتقاد للالكائي (١/٣٥٧-٣٨٤).

(٣٧) لردود أهل السنة على **اللفظية** انظر: السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل (١/١٦٣-١٦٦)، والشريعة للآجري (١/٥٣٢-٥٥٠)، والإبانة الكبرى لابن بطة (٣/٣٣٢-٣٥١)، وشرح أصول الاعتقاد للالكائي (١/٣٨٥-٣٩٩).

٤_ المرحلة الرابعة : موسى بن عقبة وأتباعه

ثم بعد نشر ردود أهل السنة على طوائف الجهمية الثلاثة، وإظهار أمرهم، أثبت بعضهم _ وهم موسى بن عقبة وأتباعه _ أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وما في المصاحف كلام الله، لكنهم اخترعوا شبهة جديدة فقالوا: ما حُفظ في الصدور ليس بقرآن! قالوا: "من زعم أن القرآن في صدره فقد زعم أن في صدره من الإلهية شيئًا!"

فجاء أبو طالب أحمد بن حميد إلى الإمام أحمد بخبرهم مُعْلِنًا: "قد جاءت جهمية رابعة!"

فقال الإمام أحمد _ رحمه الله _ : **"هَذَا أَكْثَرُ مِنَ الجَهْمِيَّةِ! قَالَ النَّبِيُّ _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ ((يُنْزَعُ القُرآنُ مِنْ صُدُورِكُمْ))، وَفِي صُدُورِنَا وَأَبْنَائِنَا، هَذَا أَكْثَرُ مِنَ الجَهْمِيَّةِ!"** وأمر الناس أن يهجروهم ومن جالسهم على علم بما هم عليه.[٣٨]

٥_ المرحلة الخامسة : "الاستسية" ؟

وكما تقدم في هذه الرسالة إنه قد ظهر في عصرنا من يُثبت أن القرآن كلام الله، وما يتلوه القارئ ويحفظه في صدره هو كلام الله، لكنه يقول: **المكتوب في المصاحف ليس بقرآن، وإنما هو حبر وأوراق، يدل على القرآن الذي هو في اللوح المحفوظ.**

وهذا من انحرافات الداعي الأمريكي المشهور يوسف استس _ هداه الله _ التي تبثُّها قناة الهدى وغيرها من القنوات والمواقع في الإنترنت، فيُشبه كلامُه كلامَ اللفظية من الجهمية القدماء، إلا أنه جاء بشبهات وأوجه لم نجدها في كلام الجهمية من قبل. فجديرًا بأصحاب هذه العقيدة الجديدة المخالفة لعقيدة المسلمين المجمع عليها أن يُلحَقوا بأجدادهم من طوائف الجهمية، وأن نرفع أصواتنا بأنه:

---

(٣٨) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٣/٣٥٣ الفاروق الحديثة).

قد جاءت جهمية خامسة!

نسأل الله أن يهدي يوسف استس ومن معه إلى التوبة الصادقة، وإصلاح ما أفسدوه، ونسأله تعالى أن يسلِّم المسلمين من فتنته وتلاعبه بمعتقدهم.

والله أعلم، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله صحبه أجمعين.

www.YusufEstesArabic.com

www.YusufEstesQuran.com

www.YusufEstesFrancais.com